دينامية النص التراثي
دالية المقنع الكندي أنموذجا
The dynamism of the traditional text (Dalia)by (AL-Mukanaa AL-Kindi)

إعداد

Prepared by

الاستاذ الدكتور : علي عزالدين الخطيب
Prof. Dr. Ali Izaldeen Al-Khatib
كلية التربية الاساسية ـ قسم اللغة العربية
College of Basic Education - Department of Arabic Language
جامعة واسط / العراق
Wasit University/ Iraq
aizaldeen@uowasit.edu.iq

المستخلص :

إن قصيدة المقنع الكندي الدالية هذه وهي الأشهر بين قصائده كلها ، تمثل المنظور الادبي والثقافي للذات العربية التي مثل الكرم والضيافة الوجه الابرز لها ، فهي تحاول ابراز قيمة الاخلاق الاصيلة التي تربت عليها الطبيعة الانسانية العربية التي جبلت على اكرام الضيف وبذل ما يمكن وما لا يمكن من اجله حتى يلام على اسرافه في ذلك مما يجعله يكابد الالم ويتجرع الهوان ، لذا نجد ان هناك ظاهرة معينة قد لازمت هذا النمط من الموضوعات تمثلت بظاهرة اللوم أوالعتاب ، اللوم على الاسراف في البذل ،في مقابل ذلك كانت هناك مقاومة من قبل الذات تدافع عن منهجها ورؤيتها تجاه موضوعة الكرم وان امتزجت تلك المقاومة بنوع من الشعور بالألم ، الا ان الامر الابرز هو ان ديوان الشعر العربي القديم قد احتفظ بتلك المجادلات في متونه العديدة فكانت هذه الظواهر الانسانية حاضرة بقوة فيه بدءا من الجاهلية مرورا بالإسلام وما تلاهما من العصور الادبية المختلفة .

الكلمات المفتاحية : النص التراثي ـ القصيدة الدالية .

Abstract

The poem of (Dalia)by (AL-Mukanaa AL-Kindi)which is the most famous one among all his poems represents the literary and cultural view of the Arab personality ,that the generosity and hospitality reflect Its prominent face .It is trying to highlight the values of the original morality ,that the Arabic nature humanity breeding on, which was built on the dignity of guest sacrificing as well by what can be and what cannot be for his risk to the extent that he is blamed for his extravagance which makes him suffer pain that reach to humiliation ,so we can notice that there is a certain phenomenon that accompanied by blame and reproach ,the blame of the extravagance in face of that there was a resistance was mixed by a kind of pain feeling ,but the prominent thing is that the old Arab poetic archive retained these dialectical in Its several continents ,that these human phenomenon were strongly founded starting from pre-Islamic epoch passing through Islamic age and the different followed literary epochs .

Key words: Heritage text- The Dalic poem**.**

المقدمة

ان التراث العربي يمثل مجموعة من القيم والسلوكيات التي مارستها هذه الأمة فأصبحت تمثل شكلا من أشكال ثقافتها ، فجاء الشعر العربي تحديداً ليفتح نافذة تطل على تلك الثقافة ، الا انه تجاوز دور الناقل أو المرايا الناسخة التي تحاكي الواقع والثقافة ، الى دور جديد إيجابي له دلالاته الخاصة ، لذا فإن من أبرز أهداف دراستنا للنص التراثي هو البحث عن قيمه الجمالية المطمورة داخل بناه الشعرية لم تستطع العين التراثية الناقدة الوصول اليها وفق قوانينها الأدبية ، فعلى الرغم من سيماء الوضوح التي ميزت لغة تلك النصوص إلا إنها ارتكزت على بنية لغوية تفاعلية مع الحدث الأنساني انعكست على حركة الالفاظ وطبيعة التشكيل الشعري ، ولعل البحث عن دينامية تلك القصيدة ولغتها هو هدف بحد ذاته كونه يمثل ترسيخا لواقع الشعر العربي وامكانياته العالية ، وقد وقع اختيارنا لدراسة قصيدة الشاعر الاموي المقنع الكندي وتحديداً قصيدته الدالية الشهيرة التي وجدت في بنيتها ميزة جعلتها تخرج الى حد ما عن البنى التقليدية رغم دورانها في فضاء الوضوح والمباشرة ، وهذه الميزة ارتبطت بتجاوزها شيئا من الممارسات البنائية القديمة كالمقدمات المعروفة والتحولات الموضوعاتية لتبقى مركزة في موضوعتها وتجربتها الخاصة ، فضلاً عن ذلك وهو الأهم ، هو دينامية لغتها الشعرية التي عكست الحراك الثقافي وجدلية الموقف الانساني \ الشعري في القصيدة .

الدراسة :

لعل الخوض في غمار القصيدة العربية التراثية أشبه بالمغامرة ، لكنها مغامرة ممتعة حتما ، كونها تسعى وراء أهداف تحاول ، دوما ،تجاوز ما قبلها ، وهذه الاهداف كفيلة بمنح الدارس سلاح الرغبة فضلا عن حالة المتعة المتحققة من ممارسة النقد لهذه القصائد التي مضى عليها قرونا من الزمان ولا نزال نتحسس فيها نبض الحياة العربية بكل تفاصيلها وتجاربها وتناقضاتها وازدواجية فكرها ، فضلا عن العادات والقيم الانسانية التي سادت فيها، لذا يمكننا القول عن تلك القصائد التراثية انها مرايا الذاكرة .

لا يمكن أن أعد عملية استذكار هذه النصوص التراثية هدفا بحد ذاته ، بل أن استدعاءها على طاولة النقد والدراسة هو من أجل تقديمها من جديد بشكل آخر لإثبات حيويتها وديمومتها وبعدها الانساني المتغلغل في أثناء حروفها وكلماتها وبنائها الشعري ، ليطلع القارئ المعاصر على تلك الحيوات المتعددة لكن بطريقة أخرى قائمة على قنوان تواصلية أخرى وفق رؤى نقدية ذات طابع حداثي ، فإذا كانت مقولة الشعر ديوان العرب قد تعني فيما تعنيه ان الشعر ناقل لتلك التجارب وحافظ لها وطريق

لتوصيلها الى الاجيال اللاحقة ، فان دراستنا سوف تمارس طريقا اكثر وعورة واكثر جمالا حينما ترسخ تلك الحقائق وتلك التجارب الغنية عبر نافذة أدبية أخرى هي التحليل النقدي لتلك النصوص التراثية .

ان التراث العربي بشكل خاص وتراث أية أمة بشكل عام هو مجموعة من القيم والسلوكيات التي مارستها تلك الامم فأصبحت تمثل شكلا من أشكال ثقافتها ، وجاء الشعر تحديدا تمييزا من فروع الادب الاخرى ليفتح نافذة تطل على تلك الثقافة ، الا انه تجاوز دور الناقل أو المرايا الناسخة التي تحاكي الواقع والثقافة ، الى دور جديد إيجابي له دلالاته الخاصة ، الى مرايا فاعلة يصف الدكتور جابر عصفور دورها في عملية الكشف والتحليل بأنها ترتبط بالنشاط العقلي للإنسان في تعرفه على نفسه وعلى العالم من حوله ، وهي ترمز الى البعد المعرفي في التجارب الانسانية ، وبقدر ما تتحول المرآة . مع هذا الفهم والكلام لعصفور ، لتقترن بالوعي ، فان وجودها المادي بوصفها عاكسا يعكس صورتنا سوف يساعدنا على ان نرى انفسنا كما يمكننا ان نرى صورتنا على صفحتها فيتسع وعينا بأنفسنا وعندها سنتجاوز الوعي المنغلق الى وعي آخر اكثر اتساعا وانفتاحا على الغير .[1]

فهذه الرؤية التي يقدمها عصفور هنا هي زاوية نظر مغايرة واتجاه مغاير لدراسة تلك القيم المعنوية \ الثقافة عبر زاوية نظر أدبية نقدية تحديدا .

من هنا يبدو هدف الدراسة واضحا ، وتبدو الرغبة في خوض المغامرة منطقية تماما في ظل هذا القرار الذي اخترناه بتقديم ذلك التاريخ عبر آليات التحليل النقدي وليس بالشرح والتفسير ، لذا سيكون النص هو المرآة التي سننطلق منها لتحقيق أهداف البحث ، وهو الكشف عن قيمة النص العربي التراثي جماليا ، وهنا ايضا نجد اننا نقدم رؤية تكاملية الى حد ما او انها تسعى الى ذلك ، لان التحليل سيركز على الشعر وهو ايضا يمثل أبرز أنماط الثقافة التراثية العربية ، لكنه يبقى مع ذلك كما يرى احد الباحثين ليس النتاج الوحيد لهذه الثقافة ، ويقصد الشعر ، ولكنه كان نتاجها الاول ، وانه كان التعبير الاكثر دلالة حتى في حالات اقصائه وهو ايضا الاكثر تمثيلا لأصالة عبقريتها ، لذا دعا الى الاقتناع جيدا باعتبار الشعر العربي وعلى الدوام مستودع هذه الثقافة وتاريخها.[2]

ان القصيدة العربية التراثية هي قصيدة أحكمتها الاعراف الذوقية قبل الاعراف الفنية وهذا أمر مفروغ منه ، فأغلب قوانين شعريتها انطلقت من ذلك الفكر الانفعالي الحماسي للذات العربية الذي تحول الى قوانين أدبية ومفاهيم لم يتجرأ أي شاعر ان يتجاوزها ، وان حدث ذلك سيلاقي ما لقيه ابو تمام من نقد

وتعريض ، هذا يجعلنا نفهم تماما اضطراب الرؤية في كتب الطبقات وآلية توزيع الشعراء على منصات التفوق الابداعي ضمن ما عرف بمفهوم الطبقة ، كما نجده عند الاصمعي وابن سلام على وجه الخصوص كونهما مثلا حركة التأسيس الاولى لمفهوم التقييم للشعراء التراثيين وانزالهم منازلهم الابداعية وتحديدا ابن سلام الذي حاول ان يقدم رؤية متكاملة للشعراء بحيث تمكنه رؤيته النقدية من استيعاب العدد الاكبر منهم ، او أن لا يفلت من تصنيفه احد الى حد ما ، وهذه الرغبة جعلته يتخبط في تلك المعايير التي خرجت عن إطارها الموضوعي في احيان كثيرة الى معايير ذوقية لا ترابط بينها .[3] ، ومع المحاولات المتعددة للنقاد العرب يستقر مفهوم الشعر وتستقر قوانين الشعرية العربية أخيرا عند المرزوقي في كتابه الحماسة ونظريته لعمود الشعر التي جاءت توافقية بشكل كبير ، ليكون الشاعر قادرا بعد ذلك ان يقيم نفسه بنفسه حينما يعرض شعره على قوانينها ليجد نفسه شاعرا ام انه خارج عن الملة .[4]

ان تلك المعايير التي تحولت بعد ذلك الى سلطة يخضع لها الشعراء جاءت من خلال رؤى جزئية في الغالب عالجت القصيدة من مواقع معينة وليست نظرة كلية متكاملة للقصيدة ، اذ ان هؤلاء النقاد العرب اعتمدوا في دراستهم وشروحهم وتفسيراتهم وتحليلاتهم أحيانا ، على البيت الشعري الواحد او على عدد من الابيات ليسنوا قوانينهم التي اصبحت أحكاما نقدية على قصائد متكاملة وتامة ، بل قيموا من خلالها أدبا كاملا ، ومن خلال هذه النظرة التجزيئية للقصيدة تبرز مجموعة من الاشكاليات حتما ، فالاقتصار على عدد محدود من الابيات (لا يرجع فقط الى الاستحالة الملموسة التي يجد فيها الناقد نفسه عند اللجوء الى عدد كبير من الاستشهادات بل يرجع الامر الى اختيار نظري ، فاللغوي ثم الناقد يبحثان عن نموذجية ويسعيان الى البحث عن ابيات شعرية تبلغ درجة الاتقان بحيث تقدم بوصفها انجازات نهائية انهما يقدمان بهذا حجة على الفعالية القصوى للكتابة الشعرية)[5] ، وعليك الان ان تقيس ان جميع ما أولف وكتب وانتقل الينا هو عبارة عن قراءات اعتمدت التجزئة لبنية القصيدة كدراسة بيت او عدد من الابيات من القصيدة الواحدة ومن ثم تقديم احكام مانعة جامعة تمثل دستور الشعرية العربية التراثية ، وأرجح ان النظرة أو الحكم النقدي الذي رميت به القصيدة التراثية بغياب وحدتها العضوية قد هيأت له وجود هذه النظرة التجزيئية لبنية القصيدة ، وهذه أهم الاشكاليات التي يمكن ان تواجه أي قارئ معاصر للقصيدة التراثية ان استسلم لتلك الرؤى التي لا تخلو من القصور وهذا ليس عيبا فيها قدرما هو يمثل رؤى تشكلت في زمانها افادت منها الدراسات المعاصرة كثيرا الا انها ظلت غير قادرة

على المسك بتلابيب النص المعاصر الجديد الذي ينزع الى تكسير الثوابت الصنمية والرضوخ لسلطانها وايجاد سلطة جديدة تنبع من داخل الذات المبدعة التي تكون هي المسؤولة اولا واخيرا عن انتاج النص .

لعل من ابرز اهداف دراستنا للنص التراثي هو البحث عن قيم جمالية مطمورة داخل بناه الشعرية لم تستطع العين التراثية الناقدة الوصول اليها وفق قوانينها الادبية ، فعلى الرغم من سيماء الوضوح التي ميزت لغة تلك النصوص الا انها ارتكزت على بنية لغوية تفاعلية مع الحدث الانساني انعكست على حركة الالفاظ وطبيعة التشكيل الشعري ، ولعل البحث عن دينامية تلك القصيدة ولغتها هو هدف بحد ذاته كونه يمثل ترسيخا لواقع الشعر العربي وامكانياته العالية وان هذه القصيدة القديمة ما تزال عينا متدفقة بالماء والابداع حتى بعد ان قضت السنين ومرت عليها ، وقد وقع اختيارنا لدراسة قصيدة الشاعر الاموي المقنع الكندي وتحديدا قصيدته الدالية الشهيرة التي وجدت في بنيتها ميزة جعلتها تخرج الى حد ما عن البنى التقليدية رغم دورانها في فضاء الوضوح والمباشرة ، وهذه الميزة ارتبطت بتجاوزها شيئا من الممارسات البنائية القديمة كالمقدمات المعروفة والتحولات الموضوعاتية لتبقى مركزة في موضوعتها وتجربتها الخاصة .

قصيدة المقنع الكندي الدالية :

يعاتبني في الدِّين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
ألم ير قومي كيف أوسر مرة وأعسر حتى تبلغ العسرة الجهدا
فما زادني الإقتار منهم تقربا ولا زادني فضل الغنى منهم بعدا
أسدُّ به ما قد أخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها مكللةٍ لحما مدفَقةٍ ثردا
وفي فرس نهد عتيق جعلته حجابا لبيتي ثم اخدمته عبدا
وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
أراهم الى نصري بطاء وإن هم دعوني الى نصر أتيتهم شدا
فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم هوو غيي هويت لهم رشدا
وليسوا الى نصري سراعا وان هم دعوني الى نصر أتيتهم شدا
وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

وان هبطوا غورا لأمر يسؤني طلعت لهم ما يسرهم نجدا
فإن قدحوا لي نار زند يشيني قدحت لهم في نار مكرمة زندا
وان بادهوني بالعداوة لم أكن أبادههم الا بما ينعت الرشدا
وان قطعوا مني الاواصر ضلة وصلت لهم مني المحبة و الودا
ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس كريم القوم من يحمل الحقدا
فذلك دأبي في الحياة ودأبهم سجيس الليالي او يزيرونني اللحدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غنى وان قل مالي لم اكلفهم رفدا
واني لعبد الضيف مادام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا
على أن قومي ما ترى عين ناظر كشيبهم شيبا ولا مردهم مردا
بفضل وأحلام وجود و سؤدد وقومي ربيع الزمان اذا شدا .. [6]

إن قصيدة المقنع الكندي الدالية هذه وهي الاشهر بين قصائده كلها ، على قلة عددها فهو شاعر مقل كما تجمع المصادر .[7] تمثل المنظور الادبي والثقافي للذات العربية التي مثل الكرم والضيافة الوجه الابرز لها ، فقصيدة الكندي هذه تحاول ابراز قيمة الاخلاق الاصيلة التي تربت عليها الطبيعة الانسانية العربية التي جبلت على اكرام الضيف وبذل ما يمكن وما لا يمكن من اجله حتى يلام على اسرافه في ذلك مما يجعله يكابد الالم ويتجرع الهوان ، يقول المرحوم الدكتور نوري حمود القيسي عن قصيدته هذه وعن عدد من قصائده الاخرى : (ان صيحاته الشعرية التي تحدث فيها عن ((صاحب السوء)) و ((دار الهوان)) و((صالح الاعمال)) ،و(اهل البخل)) و ((الشيب الثقيل)) و ((الجود الذي يعطى من القليل)) ترمز الى قوة التأثير النفسي الذي تتركه هذه الصيحات في أعماقه لتتحول الى مقطعات تتسرب من خلالها حالاته الحادة ومشاعره الدافقة .. وهي تتبلور في إطار قصيدته الدالية التي بقيت صوتا من اصوات الاستشهاد ونموذجا من نماذج الشعر التعبيري عن دواخل الانسان وهو يحس بالمرارة ويتجرع غصص التنكر)[8] لذا نجد ان هناك ظاهرة معينة قد لازمت هذا النمط من الموضوعات تمثلت بظاهرة اللوم أوالعتاب ، اللوم على الاسراف في البذل ،في مقابل ذلك كانت هناك مقاومة من قبل الذات تدافع عن منهجها ورؤيتها تجاه موضوعة الكرم وان امتزجت تلك المقاومة بنوع من الشعور بالألم ، الا ان الامر الابرز هو ان ديوان الشعر العربي القديم قد احتفظ بتلك المجادلات في متونه العديدة فكانت هذه الظواهر الانسانية حاضرة بقوة فيه بدءا من الجاهلية مرورا بالإسلام وما تلاهما

من العصور الادبية المختلفة ، وليست قصيدة حاتم الطائي الدالية ايضا ببعيدة عن قصيدة الكندي هذه ان لم تكن هي مصدرها وأنه قد تأثر الكندي بها كثيرا وان اختلف العاذل بينهما ، يقول حاتم الطائي في داليته :

وعاذلة هبت بليل تلومني ... وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم لإعطائي المال ذلة ... اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول : الا أمسك عليك فإنني ... أرى المال عند الممسكين معبدا
ذريني ومالي ان مالك وافر ... وكل امرئ جار على ما تعودا
أعاذل لا آلوك الا خليقتي ... فلا تجعلي فوقي لسانك مبردا
ذريني يكن مالي لعرضي جنة ... يقي المال عرضي قبل ان يتبددا
أريني جوادا مات هزلا لعلني ... أرى ما ترين او بخيلا مخلدا

والا فكفي بعض لومك واجعلي ... الى رأي من تلحين رأيك مسندا
الم تتعلمي اني اذا الضيف نابني ... وغز القرى أقرى السديف المسرهدا
أسود سادات العشيرة عارفا ... ومن دون قومي في الشدائد مذودا ..[9] ..

فالشبه بينهما كبير جدا من حيث الفكرة الاساس وهي العتاب واللوم وتقديم وجه السلوك الانساني العربي المتمثل بالكرم ، كذلك تشكلت القصيدتان على البحر الشعري نفسه وهو البحر الطويل وايضا على القافية الدالية المشبعة بالألف نفسها ، ونحن هنا لسنا ازاء المقارنة بين النصين وتشخيص التشابه بينهما ، فليس هذا من هم دراستنا ، بل هي اشارة لتأكيد حضور هذه الموضوعة في الشعر العربي كونها علامة ثقافية وادبية مهمة في الشعر العربي بشكل خاص والحياة العربية بشكل عام .

الدراسة التحليلية ...

ان موضوعة العتاب التي تقدمها قصيدة الكندي التي نحن بصددها تحققت عبر بنية جدالية ارتكزت من خلال ثنائية تكوينية جوهرية بدت متقاطعة تمثلت بـ (الأنا الفردي \ الآخر الجمعي) أو ان شئنا اسميناها (الشاعر \ القوم) .

ان هذه الثنائية نجدها تمثل المحرك البنيوي الذي يعمل على توجيه حركة القصيدة وتشكيلها الشعري الداخلي الذي يتوالد بصورة دينامية لإنتاج الدلالة الكلية للنص (العتاب) ومن ثم الوصول الى

الدلالة العامة وهي ابراز سمات الكمال للسلوك الانساني للأنا في ضوء علاقتها بالآخر الجمعي ومحيطه داخل منظومة العرف الاجتماعي العربي القبلي .

ان الحركة الديالكتيكية المتقاطعة المتجاذبة بين الأنا \الباث وبين الاخر القوم نجدها تنعكس على سلوك اللغة وحركة الالفاظ داخل القصيدة على مستوى جميع الابيات ،اذ نجد حضورا نصيا واضحا لهذه الأنا جعلت القصيدة تبدو متنا شعريا كاملا تحركت فيه بالطول والعرض فلا نسمع غير صوتها ولا نقرأ غير تفسيراتها وتبريراتها في مقابل لا نجد للآخر غير صورة متأسسة عبر رؤية هذه الانا فبدا الآخر مجرد هامش في النص ، ما يعني ان الكرم والضيافة والاسراف بهما مثلا متنا ثقافيا أدبيا شعريا بالنسبة للمتلقي العربي، في حين يمثل العكس من ذلك كمحاولة الانتقاص من هذا السلوك الايجابي او ما شابه ذلك من تقليل من أهميتهما مجرد هامش غير قادر على اقناع الآخر مهما كانت التبريرات والمسوغات لذلك ، لأن هذه هي ثقافة الانسان العربي واخلاقياته التي تربى عليها فمثلت وعيه الانساني .

من هنا نجد الانا تحتل متن القصيدة بنائيا \ دلاليا ، مما يعني ان الكرم والضيافة مثلتا ،كنتيجة حتمية منطقية، متن القصيدة، وبتأويل ذلك يمكن القول انهما مثلتا المتن الثقافي والاخلاقي للذات العربية ، في حين انسحب الاخر \ القوم الى موقع الهامش في القصيدة بعد ان هيمنت عليه سلطة الانا ، او ان شئنا نقول انسحب البخل والاقتار الى الهامش ، وهو كذلك بتأويل هذا الهامش حينما نجد ان الذات العربية قد مثل الكرم فيها العمود الفقري داخل منظومتها الاخلاقية ،وما هو خارج هذه المنظومة لابد ان يستقر في الهامش ،لذا فمن خلال ما تقدم يمكننا إعادة صياغة تلك الثنائية وفقا لبنية القصيدة لنكون ازاء ثنائية : المتن \ الهامش ، فالمتن هو حركة الباث\ الشاعر داخل القصيدة الذي هيمن صوته فيها بشكل مطلق، والهامش هو صوت الاخر الجمعي \ القوم الذي ظل مجرد هامش او صدى لصوت وحركة الأنا الفاعلة ، وهذه الثنائية نجدها تتغلغل في جميع ابيات ومفاصل القصيدة بحيث تبدو أشبه بالحوار الداخلي على حد توصيف الدكتور محمد مفتاح ، ويريد به الآليات التي يتناسل بها النص ويتوالد حتى يصير كيانا تاما قائما بذاته .[10] ، فهذه الاليات وهذا التناسل والتوالد هو الذي يمثل جوهر دينامية النص الشعري .

السؤال الذي قد يتبادر الى ذهن المتلقي الان ربما !! ،ان القيم السلوكية التي تتشكل منها فيما بعد النظم القيمية لأية امة يحققها في الغالب ،السلوك الجمعي وليس الفردي ! فكيف اذا مثل سلوك الأنا الفردي هنا مفهوما لقيم أمة كاملة من خلال هيمنة سلوكه هذا على متن القصيدة كلها في مقابل تهميش المفهوم الجمعي الذي وقف بالضد من ذلك بالدعوة الى نبذ الاسراف مع كونه يمثل ضميرا جمعيا ؟

فالذي يفترض ان يكون المعارض لسلوك الكرم فرديا والاجماع عليه كليا لا ان يقف القوم في مقابل الفرد ؟ ارجح ان الكندي لجأ الى ذلك من أجل ابراز و تأشير موقف الانا التي تجاوزت فردانيتها الى رؤية جمعية نهضت بمهمة التمثيل لقيم الأمة في حين أصبح المنظور الجمعي متمثلا بالقوم منظورا هامشيا جزئيا موقعيا لا يمكن إعمامه على المجتمع ليكون قيمتها الانسانية.

جدلية المتن \ الهامش ...

لو دخلنا الى عالم النص مرة اخرى ووقفنا عنده من جديد سنجد ان هيمنة الانا تبدو مطلقة على مستوى جميع الابيات في القصيدة منذ عتبتها حتى خاتمتها ، فهي البنية النصية الوحيدة التي قدمتها اللغة مفترشة متن القصيدة برمتها ، في المقابل لم نجد حضورا فاعلا للآخر\ القوم الا عبر سلوك الأنا نفسها ، أي عبر رؤية الأنا وتقييمها لذا بدا مجرد هامش شعري ..ان هذه الهيمنة المطلقة جعلت الأنا قادرة على توزيع تجربتها الانسانية نصيا على أبيات القصيدة بحرية كبيرة انعكست على بنائها الاسلوبي ، فكنا ازاء حركة (دينامية) تصاعدية لبنية اللغة الشعرية وهذا ما يمكن رصده على مستوى البناء الكلي للقصيدة الذي بدا ذا طابع حكائي سردي نهضت فيه الأنا بمهمة السرد للأحداث والمواقف المختلفة ، الا انه سرد لم يكن بوتيرة نصية واحدة بل تنوع حسب المواقف والانفعالات النفسية، لذا بدت القصيدة متنوعة البنى انسياقا مع تجربة الأنا وتحولاتها ضمن جدالها مع الآخر\ القوم ولا اقول المختلفة بل هي مواقف تنوعت من حيث طبيعة المواقف التي اختارتها الأنا لتدعيم حجتها ضمن موضوعة الكرم والاسراف .

عليه يمكننا تأشير مجموعة من البنى أو المتون في هذه القصيدة الا انها بنى غير منفصلة اطلاقا بل متسلسلة متوالدة تؤدي الواحدة الى الاخرى على شكل متوالية بنيوية وهذا يؤكد طبيعتها البنائية المتلاحمة الموحدة وليست على فكرة بيت القصيد التي وصفت بها القصائد التراثية ، وهذه البنى التي سأطلق عليها المتون الشعرية هي على النحو الآتي :

المتن الاول : متن الأنا ... الأبيات من 1 الى 6

المتن الثاني : متن الاختلاف والتحول (المفصل) ... البيت رقم 7 .

المتن الثالث : جدل الأنا \ الآخر . الأبيات من 8 الى 21 .

المتن الرابع : هامش الآخر . الأبيات 22 الى 23 .

ان جميع هذه المتون الشعرية استطاعت ان تقدم لنا عملية التجاذب بين الأنا \ الآخر في محاولة لإبراز قيمة الأنا وسلوكها في مقابل الآخر ومحاولة التقليل من شأنه ، لذا سنجد ان القصيدة وعلى

مستوى جميع تلك المتون تقدم لنا عددا من الثنائيات المحورية مثلت قيمة السلوك الانساني للأنا مقارنة بالآخر وهي ثنائية مقترحة : (الكمال \ النقص) ، اذ سنجد سمات الكمال ترتبط بمواقف الأنا ، في حين سنجد ان سمات النقص ارتبطت بالقوم .

المتن الشعري الاول : متن الأنا ...الابيات من 1 ـ 6 .

يعاتبني في الدين قومي وانما	ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
ألم ير قومي كيف أؤسر مرة	وأعسر حتى تبلغ العسرة الجهدا
فما زادني الاقتار منهم تقربا	ولا زادني فضل الغنى منهم بعدا
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا	ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها	مكللة لحما مدفقة ثردا
وفي فرس نهد عتيق جعلته	حجابا لبيتي ثم اخدمه عبدا

على الرغم من كون صوت الانا هو الصوت الاوحد في القصيدة وان أنا الشاعر هي الوحيدة فيها وأن القصيدة قد تبدو متنا واحدا وفقا لذلك ، الا اننا صنفنا بنية القصيدة حسب حركة هذه الأنا وتحولات تجربتها النفسية واستعراضها لإشكاليتها، لذا وصفت الابيات الستة الأول بـ(متن الأنا) لأن الأنا مارست فيها بثا خاصا لإشكاليتها مع الآخر اتسم بعمومية التشخيص من دون الخوض في التفصيلات الجزئية مبرزا موقفها الانساني من قيمة الكرم والضيافة التي وضعت هذه الأنا او الذات العربية ووضعت قبيلتها التي تنتمي اليها موضعا بارزا ، كما انها ، اي هذه الأنا بدت تلمح الى الأسباب التي ادت الى حدوث التقاطع في الموقفين ، ولو طالعنا الثنائية الضدية في النص سنتمكن من تأشير حدود التقاطع تلك عبر الثنائية المقترحة (الكمال \ النقص) بالشكل الاتي :

الكمال : الحمد \اشياء(صفة ايجابية حسب السياق الشعري) \ أؤسر \افضل الغنى \تقربا \ أسد \الحما وثردا

النقص : العتاب\ الدين \أعسر \الاقتار \ بعدا \ اخلوا وضيعوا \ جفنة

كما هو واضح ان جميع الصفات والسلوكيات الايجابية (الكمال) نجدها مرتبطة بالأنا حصرا في حين ان الصفات السلبية (النقص) ارتبطت بالآخر \ القوم .

ان البيت الاول هو بلا شك عتبة الدخول الى المتن الشعري للانا وأيضا الى متن القصيدة ، فالتجربة الكلية في القصيدة تتشكل وتنمو ديناميا على ايقاع حركة هذه الأنا داخل القصيدة ، فالكلمة

المفتتح المتمثلة بالفعل (يعاتبني) نجدها تمثل خط شروع لحركة الانا وتجربتها في القصيدة ، وهي هنا تمارس فعل السرد أو الحكي ، لتقديم الحدث المرتبط بها ،إذ يقدم لنا هذا الفعل طرفي الصراع واضعا اياهما وجها لوجه من اولى لحظات القصيدة :

الأنا ⟵ يعاتبني ⟵ الآخر

بل انه يزج الجمهور \المتلقي في القصيدة ليكون شاهدا وحكما بينهما عبر مجموع التفصيلات التي يذكرها ضمن خلافه مع قومه التي ستتوضح أكثر في المتون اللاحقة .

لعل البيت الاول يمكن عده الاكثر اكتنازا بالمحمول الدلالي ، بل عليه يقع حمل النص لما فيه من اشارات لهذه الاشكالية بين الانا \ الاخر :

يعاتبني في الدين ⟵ موقف الآخر \القوم : سلبي (عتاب) .

اكسبهم حمدا ⟵ موقف الأنا من الآخر \القوم : إيجابي (حمدا)

على ان هذا البيت الاول ربما لا يكتمل دلاليا الا بالبيت الاخير من المتن الثالث من القصيدة الذي يمثل اجابة حاسمة لهذا النزاع :

واني لعبد الضيف ما دام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

هنا تقدم الانا قيمة عربية انسانية خالصة متمثلة بـ (الشيمة) التي تمثل علامة لفظية على سلوك انساني نادر وخاص جاء عبر فعل لا يتناسب شكلا من حيث العلو والرفعة الشكلية لارتباطه بـ (العبد) لكنه يتحقق من طريق اخرى مرتبطة بثقافة الانسان العربي ،اذ تتحول العبودية هنا للضيف الى قيمة انسانية عليا ، وسنأتي على هذا المتن لاحقا .

ان هذا المتن يمنح المتلقي انطباعا أوليا بإيجابية الانا وموقفها تجاه القوم عبر سلوكها الذي اختارته وهو الكرم والضيافة ولو كلفها ذلك ما لا تطيقه من خلال (الدين \ العسرة \ الاقتار) لكنها كسبت احترام ذاتها ومنحت القوم رفعة وعلوا: اسد ما اخلوا \ ضيعوا \ اكسبهم حمدا

كما نجد ان كلمة (اشياء) تصبح علامة لفظية لكل صفة ايجابية عبر اللاتحديد في دلالتها مما يوسع المساحة النصية \ الايجابية لمتن الانا في النص فضلا عن منح المتلقي انطباعا مضاعفا بإيجابية موقفها من الاخر ، لكن يبقى مع ذلك البيت الاول لا يقدم تصورا حاسما عن طريقة اكسابهم هذا الحمد (اشياء) لتكون الابيات اللاحقة والمتون اللاحقة هي التي تنهض بهذه المهمة .

كذلك يمكن تأشير الحركة النفسية للأنا في هذا المتن الشعري الاول من القصيدة التي بدت ذات درجة توتر معين مال الى حد كبير نحو الاتزان مقارنة بالمتون اللاحقة له سيما المتن الثالث، وهذا الاتزان في حركة الانا انعكس على طبيعة البنية اللغوية لهذا المتن الذي مال فيه الايقاع الحركي العام للأبيات الى البطء اثناء النطق او القراءة والسبب في ذلك يعود لرغبة الانا في تفسير وشرح وابراز موقفها العام تجاه الاخر وهذا بدا من خلال اساليب مارستها اللغة في هذا المتن ، منها ما تمثل بالميل الى كسر نسق البناء التقليدي للجملة مما أدى الى تشكيل جمل داخل الجمل النسقية التقليدية ذاتها :

يعاتبني قومي ← جملة نسقية تقليدية ..فعل + فاعل .. يعاتبني (في الدين) قومي ← كسر النسق .

ديوني تكسبهم حمدا ← جملة نسقية انما ديوني(في اشياء) تكسبهم حمدا ← كسر النسق .

فهذا الكسر وتعشيق الجمل الرئيسة بجمل اعتراضية منح اللغة طابعها البطيء .

ايضا نجد التفاوت بينا جليا بين نسبة حضور الافعال والاسماء في هذا المتن ، اذ نجد نسبة حضور الاسماء تصل الى الضعف تقريبا من نسبة حضور الافعال مما يؤشر ويعكس ميل الأنا الى الاستقرار والثبات النسبيين.

ايضا يمكن أن نؤشر البعد العلاماتي للغة في هذا المتن من خلال قراءة المحمول الدلالي لصورة الالفاظ داخل نسيجها الذي يمكن ان يكون علامة على شيء ما ، إذ نجد قلة في عدد الالفاظ داخل ابيات هذا المتن من جهة وطولا في البنية الصرفية لها تقريبا من جهة أخرى ، وقد أثر ذلك على طريقة النطق محققا بعدا صوتيا من جهة وتأشيرا لطبيعة الدرجة النفسية داخل ذات الشاعر من جهة أخرى ، اذ كلما نجد زيادة في عدد الالفاظ يمكن القول بوجود توتر معين بدرجة عالية في ذات الشاعر :

المتن الشعري الثاني : متن الاختلاف .. البيت رقم 7 .

وان الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا

يمكن عد هذا البيت حجر الزاوية في القصيدة او هو من بين أهم المفاصل فيها ، اذ يمثل بنية رابطة او قناة توصيل بين المتن السابق واللاحق ، اذ تحدث في هذا البيت تحديدا نقلة مهمة في حركة القصيدة ودلالتها وشدة توترها تمثل موقفا جديدا للانا من الاخر ، فنقف على درجات نفسية جديدة

تختلف عن التي أشرناها في المتن الشعري السابق وهذا الاختلاف يؤشره البيت الشعري نفسه من خلال عبارة : (مختلف جدا) :

ان الذي بيني (الانا الفردي) ⟵ (مختلف جدا) ⟵ بين بني أبي \بين بني عمي\\الاخر الجمعي (القوم)

ان هذا التفصيل : ابي \ عمي مع العلم انهم واقعا ينتمون الى قوم واحد او قبيلة واحدة تضاف اليهم اللفظة الجمعية (بني) التي اسندت اليها التفاصيل السابقة (بني أبي \ بني عمي) من شأن كل هذا ان يوسع المساحة العددية الكمية للمخالف \ القوم وهي زيادة بالمقابل تشتغل طرديا مع صلابة وحمكة الانا في موقفها الداعي الى الكرم والاسراف في خدمة الضيف ،فالشاعر هنا اراد توسيع هوة الاختلاف مع قبيلته بهذا التفصيل ، فضلا عن التمييز بـ (جدا) التي اضفت سعة اخرى على الاختلاف ، كما لايخفى على المتلقي البعد الايقاعي الذي تشكل من خلال تكرار اصوات بعينها لاسيما صوتي (الباء \ النون) في الفاظ (بين \ بني) يضاف اليها قصر الالفاظ وازدياد عدد المقاطع اللفظية داخل السطر الشعري ،اذ بلغ عدد هذه المقاطع 14 مقطعا وهذا ولد انتقالا مستمرا من مقطع لآخر مما حقق بعدا ايقاعيا داخليا مؤشرا بالوقت نفسه عن زيادة على مستوى الحركة النفسية الداخلية \ التوتر .

المتن الشعري الثالث ..متن الانا \ هامش الاخر .

ثنائية الشرط \ جواب الشرط . الابيات من 7 الى 19 ..

أراهم الى نصري بطاء وان هم ... دعوني الى نصر أتيتهم شدا

فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا

وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم ... وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا

وليسوا الى نصري سراعا وان هم ... دعوني الى نصر أتيتهم شدا

وان زجروا طيرا بنحس تمر بي ... زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

وان هبطوا غورا لأمر يسؤني ... طلعت لهم ما يسرهم نجدا

فإن قدحوا لي نار زند يشينني ... قدحت لهم في نار مكرمة زندا

وان بادهوني بالعداوة لم أكن ... أبادهم الا بما ينعت الرشدا

وان قطعوا مني الاواصر ضلة ... وصلت لهم مني المحبة والودا

ولا احمل الحقد القديم عليهم ... وليس كريم القوم من يحمل الحقدا

فذلك دأبـي فـي الحيـاة ودأبـهم سجيس الليالي او يزيروني اللـحدا

لهم جل مالي ان تـتابع لـي غنـى وان قل مالـي لـم اكلفهم رفدا

واني لعبد الضـيف مـادام نازلا وما شيمة لـي غيرها تشبه العبدا

يمكن القول ان هذا المتن هو البنية الابرز في القصيدة ، فهو يحتضن طرفي الصراع بشكل مباشر اذ تقف الانا وجها لوجه مع الاخر القوم عبر سرد تفاصيل دقيقة تمثل وجه الاشكالية بينهما ليبرز من خلال ذلك موقف الانا بوصفه الموقف الذي يمثل الهوية العربية الاصيلة من خلال الانتصار الى الكرم والضيافة وهما الوجه الاكثر اشراقا في تاريخ امة العرب وهي اساس هيبتهم وتفاخرهم ، من هنا وصفنا هذا المتن بـ ..(متن الانا \ الاخر) .

في هذا المتن الشعري نقف على بنية لغوية جديدة تقدم شكلا جديدا للحدث يختلف توتره عن المتنين السابقين ،مع استمرار سلطة الانا وحضورها المهيمن للنص في مقابل هامشية الاخر \ القوم الذي ما يزال يقدم من منظور الانا نفسها ، ويمكن تأشير طبيعة البنية الشعرية لهذا المتن بما يأتي :

اولا : في هذا المتن نصل الى مواجهة مباشرة بين الانا الفردي والاخر الجمعي \ القوم وهذه المواجهة جعلت الابيات تخوض في سرود تفصيلية أو صور تفصيلية ، وقد بدأنا نجد سرد المواقف داخل اشطر الابيات \ الصدر والعجز بعد ان كان على مستوى البيت او البيتين في المتن الاول ، اذ نجد سردا متواصلا أشر شعورا معينا للانا تجاه الاخر وتوترا جديدا بدرجة اعلى في القصيدة مليء بالألم عبر استخدام آلية لسانية تركيبية مهمة هي ثنائية (الشرط \ جواب الشرط) ، اذ هيمنت هذه البنية التركيبية على الابيات الشعرية لهذا المتن على مستوى الصدور والاعجاز ، وقد استطاع اسلوب الشرط ان يؤشر صور التعارض والتناقض بين الموقفين مبرزا الملامح الكمالية الايجابية في شخصية الانا :

الشرط	فعل الشرط \ الهدم (القوم)	جواب الشرط\ البناء (الانا)
ان	يأكلوا لحمي	وفرت لحومهم
إن	يهدموا مجدي	بنيت لهم مجدا
ان	ضيعوا غيبي	حفظت غيوبهم
ان	هووا غيي	هويت لهم رشدا
ان	زجروا طيرا بنحس تمر بي	زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

ان	هبطوا غورا لأمر يسؤني	طلعت لهم ما يسرهم نجدا
إن	قدحوا لي نار زند يشينني	قدحت لهم في نار مكرمة زندا
ان	بادهوني بالعداوة	لم أبادههم الا بما ينعت الرشدا
ان	قطعوا مني الاواصر ضلة	وصلت لهم مني المحبة و الودا

كما هو واضح من الجدول اعلاه ان افعال الشرط جاءت كلها ذات طابع سلبي تشتغل على هدم أو تعطيل القيم الانسانية التي يحارب من أجلها الشاعر ، وهي جميعها صادرة من منظور جمعي \ القوم ، في حين نجد ان جواب الشرط لتلك الافعال جاء ذا طابع ايجابي اشتغل بصورة عكسية على السلوك السابق عبر عملية بناء وتشييد تلك القيم التي هدمها او أراد تعطيلها الطرف الاخر .

ثانيا : ان توزيع الشرط وجوابه بهذه الطريقة على مستوى الاشطر الشعرية للأبيات منح النص طابعا ايقاعيا خاصا بالتأكيد سيكون عامل جذب للمتلقي الذي سيتناغم مع هذه التفاصيل وسيكون متابعا للبيت التالي وهكذا لاستمرار الاثر الصوتي لأدوات الشرط من صدر الى عجز ومن بيت الى بيت اخر .

ثالثا : زيادة عدد الالفاظ داخل البيت الشعري في هذا المتن قياسا بأعدادها في ابيات المتن الاول ،زيادة اوحت بوجود حركة نفسية داخلية جديدة أعلى وأشد من السابقة (حركة تصاعدية) .

رابعا : زيادة نسبة حضور الافعال في الجمل الشعرية لهذه الابيات قياسا بحضورها في المتن الاول وهذا يؤشر الانتقال من حالة الثبات والاتزان الى حالة من الانفعال معادلة للتوتر داخل الانا .

خامسا :كما نجد هيمنة لواو العطف الذي ادى دور الرابط ضمن عملية الحوار فاستطاع ان يقوم بعملية ربط وشد البناء والحدث كما انه استطاع ان يصور الارتباط النفسي الموحد داخل الانا ، وأيضا ،دلاليا تمكن من نقل احساسات الانا بالعتاب من الاخر فضلا عن تشكيله فضاء ايقاعيا داخليا داخل ابيات المتن .

سادسا : هيمنة المستقبل على بنية المتن الثالث هذا من خلال هيمنة الفعل المضارع داخل النص :

يأكلوا \ ضيعوا \ يهدموا

حتى الافعال التي تمثل بناء ماضويا فهي اشتغلت دلاليا على نقض الماضي واستدعاء المستقبل حسب سياقاتها الشعرية :

هووا \زجروا \ هبطوا \ قدحوا \ بادهوني \ قطعوا ..

هنا تكمن المفارقة ، فالشاعر ربط سلوك قومه السلبي بالمستقبل غير المتحقق اي المحتمل تحققه ان تحقق ذلك الا انه واقعا لم يتحقق وهذا ما أشرته اداة الشرط الاحتمالية كون فعل الشرط احتماليا وليس متحققا بمعنى ان الشاعر اراد ان يحتفظ بخطوط الرجعة مع قومه ان جاز وصفنا لها فلم يشأ يقطعها او يتمحل عليهم الكذب ، لكنه اراد ان يميز موقفه الايجابي منهم ، فالشرط جعل السلوك السلبي مرتبطا بفعل القوم لكنه يظل احتماليا بمعنى انه قادر على تصحيح هذا الفعل فحتى في الفقه ان (ان) الشرطية لا تعني حدوث الفعل بل احتمال حدوثه وبهذا فرفع السلب عن القوم يكون ممكنا وهذا تمهيد للغاية الاخرى التي من اجلها استخدم الشاعر الشرط ، هذا اولا ،وثانيا وهو ما اشرنا اليه آنفا ،ان يمهد لمديحهم وإرضائهم في خاتمة قصيدته التي سيتحول فيها فعلا لموضوعة المديح ، اذ يقوم بمدح قبيلته بعد ان وصفهم بما وصفهم وابرز نفسه منهم في المتون السابقة كما سنرى في المتن الرابع الاخير .

سابعا : البيت الاخير في هذا المتن يمثل مفارقة وهو الضربة الشعرية في القصيدة :

واني لعبد الضيف مادام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

فلفظ العبد تمثل دلاليا نقصا بالنسبة لشخصية (السيد) التي تمثل دلالة (اكتمال) قياسا بالعبد ، الا ان البيت الاخير في المتن حقق مفارقة دلالية على مستوى الثنائية اذ بدت مقلوبة تماما فاصبح الاكتمال مرتبطا بصورة العبد نفسها ، بل ان الاكتمال او الكمال في صورة الذات لم يتحقق الا عبر حالة النقص التي تمثلت بالعبد ، وهذا الانتقال الدلالي او التحول هو شكل من اشكال الميدان الاخلاقي \ المعرفي \ الثقافي المحيط بالانا والاخر المتمثل بدلالة (الشيمة) وعليه يكون هذا البيت جوابا شافيا ومسوغا لعتبة القصيدة :

صدر البيت الاول : يعاتبني في الدين قومي ⟷ اني لعبد الضيف مادام نازلا :صدر البيت الاخير

عجز البيت الاول : اشياء تكسبهم حمدا ⟷ ما شيمة لي غيرها .... الشيمة \ الكرم

لتكون الشيمة والكرم جوابا وموقفا لعتاب القوم عليه .

المتن الشعري الرابع : هامش الاخر : الخاتمة :

على أن قومي ما ترى عين ناظر كشيبهم شيبا ولا مردهم مردا

بفضل واحلام وجود وسؤدد وقومي ربيع الزمان اذا شدا

هنا اقول ان الشاعر كان ذكيا في استخداماته اللغوية في المتون السابقة ، اذ تعود الذات الشاعرة لإضفاء صورة جديدة ايجابية لها بطريقة عكسية عما سبق من خلال لعبة الاندماج في المجموع \ القوم ، وهي عودة موفقة تكاملية مع بنية القصيدة واهدافها التي سعت الى تحقيقها وهي اثبات احقية موقفها وتغليبها على قومها بعد ان اثبتت الذات قيمتها على مستوى الفردانية وسوغت فردانيتها بالوقوف خارج الاخر الجمعي لتتمايز منه ثم انسياقا مع القيم العروبية المألوفة وعدم الخروج بعيدا عن نسقها الجمعي العام ، فهي تبدأ بتقديم صور عربية تكشف قيمة القوم وفضلهم وكرمهم لنقف على بنية وصفية بالكامل تنتهي بها القصيدة ...

قومي ← ما ترى عين ناظر \ شيبهم شيبا \ مردهم مردا \ فضل \ احلام اجود \ سؤدد \ ربيع الزمان الخ

نجد في البيتين الاخيرين بنية تقليدية تختفي فيها كل البنيات الاسلوبية السابقة التي اشرناها في الطبقات السابقة ليختفي التوتر والانفعال وهو مؤشر على مغادرة الانا منطقة التوتر والدخول في منطقة هادئة تستكمل بها الدفاع عن ذاتها .

الهوامش ...

1) ينظر : المرايا المتجاورة ،دراسة في نقد طه حسين ،جابر عصفور ، 26 – 27 .

2) ينظر: الشعرية العربية ،جمال الدين بن شيخ ، 5 .

3) يمكن مراجعة توزيع الشعراء على الطبقات والمعايير التي اعتمدها ابن سلام في هذا التوزيع ،ينظر على سبيل المثال : طبقات فحول الشعراء ، 55 – 56 .

4) الشعرية العربية ، 8 .

5) شعراء أُمويون ، د. نوري حمودي القيسي، 205 .

6) ينظر ، المصدر نفسه ،199.

7) المكان نفسه .

8) ديوان شعر حاتم الطائي واخباره ، 229 – 230 – 231 .

9) ينظر : دينامية النص ، د. محمد مفتاح ، 94 .

المصادر ...

1.بن الشيخ ، جمال الدين (1996). **الشعرية العربية** ، دار توبقال للنشر .

2.الجحمي ، محمد بن سلام . **طبقات فحول الشعراء** ، قراءة وشرح ، ابو فهد محمود محمد شاكر ، السفر الاول ، مطبعة المدني .

3.الطائي ، يحيى بن مبارك . **ديوان شعر حاتم الطائي واخباره** ، رواية هشام بن محمد الكلبي ، دراسة وتحقيق د. عادل سليمان جمال ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر .

4.عصفور ، جابر (1990). **المرايا المتجاورة ،دراسة في نقد طه حسين** ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .

5.القيسي ، نوري حمودي (1985) . **شعراء أُمويون** ، عالم الكتب، بيروت .

6.مفتاح ، محمد (1987). **دينامية النص (تنظير وانجاز)** ، المركز الثقافي العربي ، المغرب .